مهلا يا الحسن الزاكي . . .

للاستاذ : السيد مصطفى جمال الدين

ما قيمة الفن ان لم يجر مدمعه وما القصيد اذا لم يبك مطلعه
وانت في قبضة الاقدار عابثة تصارع الاجل القاسي فتصرعه
وبين رهط أساة كل حذقهم (سماعة) فوق صدر ضج مسمعه
تخالفت حولها دقاقة ومضت تهتز من رهبة القرآن اضلعه
فمادرى نطسهم ان الذي سمعوا وجيب قلبك؟! ام ذكراً ترجعه ؟
حتى اذا سمعت اذناك همهمة وقائلا: سوف للفردوس نرفعه
لفت وجهك عن يمني السرير لكي ترى الملائك قد هبت تودعه
وكي تبارك (جبريلا) و (صاحبه) مددت كفاله . . . فانهل مدمعه

* * *

يا راحلا غربت شمس الهدى معه فاسود من مشرق الاسلام مطلعه
تركت في الدين نار الخطب تضرمه وعقربا من بنات الزيغ تلسعه
فقد طوى الدهر سيفاً كان يشهره في النائبات . . وبنداً كان يرفعه
وقد ترجاك غيثا طاب صيبه يجود في المحل الحاوي فيمرعه
والآن خابت امانٌ كن باسمة وناب عن صبحه المبيض اسفعه
انا فقدنا لك شمساً لا ترد لنا فقد مضى منك في الايمان (يوشعه)
هذا هو المنبر الباكي يقول مضى من كان يرفعني قدراً وارفعه
(ودعته وبودي لو يودعني صفو الحياة واني لا اودعه)

* * *

مهلا ابا الحسن الزاكي فقد ظمئت نفسي لري على كفيك منبعه
هجرت قومك لا ترجو لهم بدلا فهم اعز الورى جاراً وامنعه
لكن سجية نفس قد تعودها شهم . . وبعض سجايا المرء تصرعه
فقد دعاك الردى يوماً ، ولست ترى من المروءة ان يدعو فتردعه
وهكذا سار ركب الموت مزدهياً .
وسرت في وهج الصحراء تتبعه
حتى اطل على واد مظللة كرومه تشبه الفردوس اربعه
وحين لاح لك الايمال منبلجاً من قبة هي مأواه ومرجعه
(منارتاها) عمود الخيمة رفعا بيتاً عميد (وحبل الله) يمنعه
انخت ركبك حيث المرتضى اتسعت
ربوعه و (الرضا) قد طاب مربعه

* * *

صفحاً ابا حسن فالعتب يوشك ان
يذكو لان هموم النفس تلذعه
رحلت والدين يشكو جور علته وكاد ينبو من الارزاء مضجعه
هذي قوانينه في السوق بائرة وراج من بمتاع الكفر بضعه
ضجت مواضع (للتبشير) في طرف
منه ، واخرى بمن راحت تشجعه
وثم للنظم الرعناء موضعها تكتظ اطرافه فيمن يشيعه
فان سئلت عن الاسلام ما صنعت احباره ؟ قيل هذا القفر موضعه
اما الذين اشادوه فقد رحلوا عنه ، وشيعهم فيمن يشيعه
ومن تبقى : فاما وسط زاوية يجرع الالم القاسي فيجرعه
او في المهامه والارياف لا سكن يأوي اليه . . ولا ليل فيهجعه
(كانما هو في حل ومرتحل موكل بفضاء الله يذرعه)

* * *

ياسادة النجف العالي وقادته عفواً اذا ما طغى ما كنت ادفعه
فواقع الحال مر ، والفتى حذر منه وقد يبتلى من كان (يذرعه)
فهل ارى جمعكم يهتز منه كما في الحقل مر الصبا فاهتز اجمعه
وهل تكونون من مصر (وازهرها)
كما يكون من السلسال منبعه ؟
ام لا . . فنحن اناس عمرنا سفه ان لم نكن بـ (أتى زيد) نضيعه
سيروا بمجمعكم جداً لغايته فالفوز وقف على من جد مجمعه
وجددوا الخلق البالي فقد سقطت اذياله ، واري انا سنخلعه
وامسكوا (العروة الوثقى) فمنهجه
ماظل من في سبيل الحق يتبعه

* * *

وانتم آل يس كفى جزعا وان يكن لكم في الخطب اجزعه
فقدتم وفقدنا من سمائكم بدراً اقض هدوء الليل مصرعه